الحب في القرآن الكريم
دلالاته وسياقاته

الدكتور خميس عبدالله علي
جامعة بغداد ـ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

القرآن الكريم دستور الأمة ، منه استنبطت الأحكام الشرعية ، وعلى ضوء هذه الأحكام وضعت القوانين الوضعية لتنظيم العلاقة بين الخالق والمخلوق من جهة ، وبين أبناء المجتمع الإسلامي ، وفي جميع نواحي الحياة من جهة أخرى ، لذا عني كثيرٌ من الباحثين بدراسة نصوصه وبيان دلالات ألفاظه قديماً وحديثاً ، ومن تلك الألفاظ التي أولوها عنايةً كبيرة ـ لما لها من أثرٍ واضح في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع الإسلامي ـ هو لفظ (الحب) الذي ورد في مواضع كثيرة منه . ومن خلال تتبعي مواضع هذا اللفظ وجدته قد ورد في سياقات متعددة وعلى صور مختلفة ، فضلاً عن كثرة الدلالات التي ترشحت عنه ، والتي تبين اهتمام وعناية التعبير القرآني بهذا اللفظ ، وهذا ما سيبينه البحث إن شاء الله .

والحب لغةً : الوداد والمحبة وهو نقيض البغض[١] ، وقد أرجع الراغب هذا المعنى إلى حَبَة القلب إذ قال : ((الحَبُ والحَبَةُ يقال في الحنطة والشعير ونحوهما ... وحبَة القلبِ تشبيهاً بالحبةِ في الهيئة ، وحَبَبتُ فلاناً يقال في الأصل بمعنى أحببتُ حبة قلبه نحو شغفته وكبدتهُ وفأتهُ، وأحببتُ فلاناً جعلت قلبي معرضاً لحُبه ، ولكن في التعارف وضع محبوب موضع مُحب واستعمل حببتُ أيضاً في موضع أحببت ...))[٢]، فالحب (بفتح الحاء) يدل

على أصل الشيء ومادته وقوامه ، ومنه حَبُّ الحنطة ونحوها من الحبوب التي تدل على أصل النبات والشجر .

وبين ابن فارس أن أحد الأصول الثلاثية التي ذكرها للحاء والباء دلالته على اللزوم والثبات . ورأى أن هذا المعنى مأخوذ من قولهم (أحب البعير)[٣] ، أي برك فلم يتحرك من شدة المرض ، فيلزم الأرض حتى الموت[٤] ، قال الراجز[٥] :

ما كان ذنبي من مُحِبٍ باركْ أتاه أمر الله وهو هالك

فلدلالة هذا اللفظ على الملازمة والثبات استعمل للدلالة على الحب ؛ لأن المحب ملازم لذكر محبوبه ولا يكاد ينساه . فالحُبُ (بضم الحاء) يدل على اللزوم والثبات ، يقال : أحبُّهُ إذا لَزِمَهُ .

والحِب : الحبيب ، مثل خِدن وخدين ، ويأتي الحبيب تارة بمعنى المُحِب كقول الشاعر[6]:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيبُ

أي محبها ويأتي تارة بمعنى المحبوب كقول ابن الدمينة[7] :

وإن الكثيب الفردَ من جانب الحمى إليّ وإن لم آته لحبيبُ

أي لمحبوب.

والحب : المحبوب وكان زيد بن حارثه (رضي الله عنه) يدعى حِبَ رسول الله[8].

وقد وفق ابن القيم لتعليل ضم الحُبّ ، فذكر أن حركته أشدّ الحركات وأقواها أعطيت له مقابلة لحركة مسمّاه وقوّتها ، إذ إن للحبِّ قوّة في المعنى وتمكناً من نفس المحبوب فجيء بالضمة ليوازي مافي معنى الحُب من جمع الهمّة والإرادة على المحبوب وكأنهم دلّوا السامع بلفظه وحركته على قوة معناه . وأما كسر الحِب ـ وهو المحبوب ـ فلخفّة المحبوب وخفّة ذكره على القلوب والألسنة ، إذ هو أخفّ على القلوب من نفس الحُب ، وبذلك أعطيت الحركة الخفيفة للأخف والثقيلة للأثقل[9] .

ويستمد هذا التعليل من آراء ابن جني الدلالية المبنية على تباين الحركات ، وذهابه إلى أن العرب كانوا يجعلون الحرف الأقوى للمعنى الأقوى والحرف الأخف للمعنى الأخف[10].

وقد فرق أبو هلال العسكري بين الحب والود ذاكراً ((أن الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعاً ، والود من جهة ميل الطباع فقط ألا ترى أنك تقول : أحب فلان وأوده، وتقول أحب الصلاة ولاتقول أود الصلاة ، وتقول : أود أن ذاك كان لي إذا تمنيت وداده وأود الرجل وداً ومودةً))[11] .

والحب في معناه الاصطلاحي : عاطفة يؤدي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذة مادية كانت أو معنوية ، فعاطفة حب الذات ترمي إلى ارضاء الشهوات الشخصية سواء أكان موضوع الشهوة الطعام أو الاستيلاء على المقتنيات ، أو اثبات الذات[12] .

أما علماء النفس فقد عدّ بعضهم (الحب) عاطفة، و ((العاطفة تنظيم وجداني ثابت نسبياً ومركب من عدة استعدادات انفعالية تدور حول موضوع معين قد يكون شيئاً أو شخصاً أو فكرة))[13].

في حين يرى بعضهم الآخر ان الحب هو ((حاجة عاطفية مركبة تشمل كيان الإنسان بكامله جسداً وعقلاً وروحاً تمتزج فيه عوامل عديدة مثل اندفاع الشهوة ، والانفعال العاطفي والهوى والعطف والتجاوب ، والتعاطف ، والمودة ، والنزوح نحو التضحية في سبيل المحبوب وهنائه وسعادته))[14] .

أما في القرآن الكريم فقد ورد هذا اللفظ خمساً وتسعين مرةً ، ثلاثاً وثلاثون منها في آيات مكية ، واثنتان وستون في آيات مدنية[15] ، حاملاً دلالتين (الحُبُّ ، والحَبُّ) وما يخص البحث هو دلالة هذا اللفظ على (الحُب) الذي يعدّ من ((عواطف الإنسان المهمة ، إذ إن لكل الناس أشياء يحبونها ويتعلقون بها ، وتضع على سيرتهم طابعها ، وتكمن وراء كثيرٍ من أقوالهم وأفعالهم ؛ لذلك عني القرآن الكريم بهذه العاطفة كثيراً فصورها تصويراً دقيقاً ، وجعلها أنواعاً وحدَّ لها حدوداً استغرقت كثيراً من آياته))[16] ، وقد ورد لفظ الحب في القرآن الكريم في سياقين مختلفين وبصور متعددة في كل منهما ، وهما :

أولاً : في موضع المدح ، والمدح هو:نقيض الهجاء ، ويدل على وصف محاسن بكلام جميل[17] ، وقد ورد لفظ الحب في القرآن الكريم في سياق المدح على صور عدة أهمها :

١ ـ حب الله : ذكر المفسرون أن محبة العبد لله هي إرادته الطاعة[18]، وقد تجلت دلالة هذه المحبة في قوله تعالى: ((**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))[آل عمران:٣١]. أي ((إن كنتم تريدون أن تخلصوا لله في عبوديتكم بالبناء على الحب حقيقة فاتبعوا هذه الشريعة التي هي مبنية على الحب الذي ممثله الإخلاص والإسلام وهو صراط الله المستقيم الذي يسلك بسالكه إليه تعالى فان اتبعتموني في سبيلي وشأنه هذا الشأن أحبكم الله وهو أعظم بشارة للمحب))[19] .

وقوله (يحببكم الله) هو جواب الأمر ، ومعناه أنه يرضى عنكم ، ولا يخفى أن المحبة من العبد تكون بالميل وهوى النفس إلى الشيء المحبوب لأمر من الأمور المستفادة مادياً ومعنوياً

وتجلى هذا الحب في موضع آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى: ((**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**)) [البقرة : ١٦٥] ، إذ تناولت الآية الكريمة دلائل وجود الله سبحانه واثبات وحدانيته ؛ وذلك بالحديث عن أولئك الذين اعرضوا عن تلك الدلائل الواضحة ، وساروا على طريق الشرك والوثنية وتعدد الآلهة ، أولئك الذين يحنون رؤوسهم تعظيماً أمام الآلهة المزيفة ويعشقونها ويشغفون بها حباً لا يليق إلا بالله سبحانه مصدر كل الكمالات وواهب جميع النعم .

وقد ذكر المفسرون[20] في معنى قوله تعالى (أشدّ حباً لله) رأيان : أحدهما : للإخلاص له من الإشراك ، والثاني : لاعتقادهم بأنه جامع لجميع الصفات الحسنى ، وأنه مرجع الكل ومنتهاه ، وأنه أرحم الراحمين وله القدرة والسلطان ، وأنه عنده مفاتح الغيب يعطي لمن يشاء ويمنع عمن يريد وأنه عنده الثواب والعقاب وأنه مصدر كل الكمالات ، وهو وحده اللائق بالحب ولا يحبون شيئاً آخر إلا من أجله . فكان عرفانهم له أتم فلا يرجون غيره ولا يعبدون سواه فلا محالة يكون حبهم له أشد ، وحب الذين آمنوا بالله ليس كالحب الحاصل من الشهوات النفسانية ، بل هو الحب الحقيقي الذي

يربط بين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود ، وبقدر إخلاص العبد لربه تزداد محبته له تعالى ، وبقدر الاختلاط مع غيره تضعف درجة محبته .

ويلحظ ان الحب في الآية الكريمة ورد تمييزاً في سياق صيغة (أفعل) ليدل ذلك على قوته إذ قال تعالى (أشدّ حباً لله) ولم يقل (أحب الله) ؛ لأن في التعبير الأول غاية لم تكن في الثاني وهي الدلالة على محبة المؤمنين أشد من سائر أنحاء المحبة ، وإنها أتم لأن من شهد له محبوبه بالمحبة كان حبه أتم ، ولأن المحبة إذا كانت لله تعالى وفي الله عز وجل وبالله كانت لامحالة أشد وأبقى وأدوم[21] .

٢ ـ حب الرسول : اقترن حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحب الله والجهاد في سبيله، إذ ذكر سبحانه أن حب الله ورسوله يجب أن يكون أقوى وأغلى وأعز من أي شيء ، وهذا ما يظهر واضحاً في الموازنة التي بينها الله سبحانه في قوله تعالى : ((**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**))[التوبة : ٢٤] .

فالآية خطاب للمؤمنين أجمع وتحذير لهم من ترك الجهاد وحثهم عليه، كما انها ترسم خطوط الإيمان الأصيل وتميزه عن الإيمان المبطن بالشرك والنفاق ، وتضع حداً فاصلاً بين المؤمنين الواقعيين الذين آثروا الحق على مصلحتهم الخاصة ، وصفات المؤمنين الذين آثروا مصلحتهم الخاصة على الحق[22] فجمع الله في هذه الآية رغائب الإنسان الثمانية في الحياة المادية التي تتعلق أربعة منها بالأرحام والأقارب ، ويتعلق قسم منها بالمجتمع والعشيرة ، والقسم السادس يرتبط بالمال ، والسابع بالتجارة والاكتساب ، وأما الثامن فيتعلق بالمساكن ، ((ولاشك ان هذا الترتيب ترتيب حسن ، فإن أعظم الأسباب الداعية إلى المخالطة القرابة ، ثم إنه يتوصل بتلك المخالطة إلى إبقاء الأموال الحاصلة ، ثم إنه يتوصل بالمخالطة إلى اكتساب الأموال التي هي غير حاصلة ، وفي آخر المراتب الرغبة في البناء في الأوطان والدور التي بنيت لأجل السكنى ، فذكر تعالى هذه الأشياء على هذا الترتيب الواجب ، وبين بالآخرة أن رعاية الدين خير من رعاية جملة هذه الأمور))[23] .

وإذا كانت هذه الأمور الثمانية أحب وأعز عند الإنسان من الله ورسوله والجهاد في سبيله والامتثال لأوامره حتى أنه لا يكون مستعداً بالتضحية بتلك الأمور الثمانية من أجل الله ورسوله فمن المعلوم ان إيمانه يكون غير حقيقي ولم يكتمل ؛ لأن حقيقة الإيمان تتجلى بالتضحية بمثل هذه الأمور من دون تردد ، والمؤمن الحقيقي هو الذي يرجح كفة حب الله ورسوله وحب الجهاد في سبيله على الكفة التي ضمت الأمور الدنيوية الثمانية التي ذكرناها ؛ لأن النفس التي تتحرر من تلك الرغائب وتؤثر عليها حب الله ورسوله هي النفس التي يتطلبها الإنسان[24]. وقد جاءت لفظة (الحب) في هذه الآية على وزن (أفعل) الدال على التفضيل، مناسبة لهذا المعنى[25].

٣ ـ **حب الإيمان** : عبر القرآن الكريم عن حب الإيمان في قوله تعالى: **((وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمْ الرَّاشِدُونَ))** [الحجرات : ٧] ، فقد خاطب سبحانه المؤمنين بأن فيهم رسول لو فعل مايريدونه في كثير من الأمور لأصابهم عنت ومكروه ، والعنت : تعني المشقة والهلاك ، وسمى موافقته لما يريدون طاعة لهم مجازاً ؛ لأن الطاعة يراعى فيها الرتبة ، فلا يكون المطيع مطيعاً لمن دونه ، وإنما يكون مطيعاً لمن فوقه إذا فعل ما أمر به ، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوقنا فلا يكون مطيعاً لنا ، فإطلاق ذلك مجازاً[26].

ومضمون هذه الآية تنبيه المؤمنين على أن الله سبحانه حبب إليهم الإيمان وزينه وأدخله في قلوبهم وجلاه وحسنه بحيث لا يفارقه ولا يخرج من قلوبهم وصار محبوباً مطلوباً عندهم ((لأن من يحب أشياء فقد يمل شيئاً منها إذا حصل عنده وطال لبثه ، والإيمان كل يوم يزداد حسناً ، ولكن من كانت عبادته أكثر وتحمله لمشاق التكليف أتم ، تكون العبادة والتكاليف عنده ألذ وأكمل ، ولهذا قال في الأول (حبب إليكم) وقال ثانياً (وزينه في قلوبكم) كأنه قربه إليهم ثم أقامه في قلوبهم))[27] .

والظاهر أن هذه الآية المباركة في مقام رد جماعة على ما كانوا عليه من العقائد الفاسدة الناشئة عن عدم كمال إيمانهم ونقصانه ، وفيها دلالة على أن أضداد الإيمان ثلاثة كفر وفسوق وعصيان . والمقصود بـ(أولئك) الذين

وصفهم الله بالإيمان وزينه في قلوبهم ، وكرّه إليهم الفسوق وغيره وهم الراشدون ، أي المهتدون إلى طريق الحق الذين أصابوا الرشد[28] .

وفي هذه الآية ورد (الحب) بصيغة (فعّل) التي من معانيها ((الجعل على صفته : كقوله فطرته فانفطر))[29] ، وبذلك يكون معنى قوله تعالى (حبب إليكم الإيمان) ، ((أي جعله أحب الأديان إليكم بأن أقام الأدلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه))[30] .

٤ـ حب الذين يقاتلون في سبيله: قال تعالى : ((**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ**)) [الصف :٤] .أي ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله لنشر دينه الحق ، واعلاء كلمته ، وتحطيم أركان الباطل ، وتقطيع أذنابه ، ويصطفون عند القتال ويثبتون في وجه الأعداء ليرهبوهم وهم يظهرون أمامهم كالبناء المتين الشديد الذي تراصت حجارته ومداميكه وظهرت قوته ومنعته وأحكامه ؛ ذلك أن الله يحب من يثبت في قتال أعداء الدين ويقاتل في سبيل الله بصبر وعزيمة[31] .

وهكذا تبين الآية الكريمة الحب الإلهي الذي يفيض على عباده حينما يتحركون للقتال في سبيله لا في عصبية ذاتية أو فئوية ، ولا في سبيل طمع شخصي ، بل من أجل الأهداف الكبيرة التي جعلها الله للجهاد من أجل إقامة الحق ، وإزهاق الباطل ، وإعلاء كلمة الله ليكون الدين كله لله ، لا من أجل مصلحة الحياة والإنسان .

٥ـ حب التوابين والمتطهرين : قال تعالى : ((**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**)) [البقرة : ٢٢٢] .

وقد بين المفسرون أن الحب في الآية الكريمة بمعنى الأجر والثواب والتأييد ، وهو من صفات الله وفعله ، والتوبة : هي الرجوع بعد الانحراف والبعد ، وتوبة العاصي هي الرجوع إلى الله تعالى بعد البعد عنه بفعل المعصية . والمتطهر : هو الأخذ بالطهارة والتنزه عن القذارة والنجاسة وإتيان الأحكام بالائتمار بأوامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه ، أي هو تطهر من المكلف عن قذارة ارتكاب المنكرات والمخالفة ، وتوبة منه تعالى لأجل ذلك ذكر سبحانه هذه الجملة في ختام هذا الحكم ... لأنها تشمل جميع مراتب التوبة صغائر الذنوب وكبارها ، وأن المبالغة تفيد مطلوبية الاستمرار وكثرتها مطلقاً ، كما تشمل جميع مراتب التطهير وكثرته من

حيث العدد والنوع فيهما لمطلوبية التوبة والطهارة ذاتاً وهما من المحسنات العقلية التي رغب الشرع إليهما ، والله يحب ما هو حسن ذاتاً وما هو محبوب للجميع ، وإنما قدم سبحانه التوبة على الطهارة لتقديم تطهير الروح والباطن على تنظيف الجسم والظاهر . بل الثاني طريق إلى الأول والجمع بينهما لبيان ان أحدحما من دون الآخر لا أثر له فلا فائدة في التوبة إذا لم يراع فيها جهات الطهارة الظاهرية وكذا العكس[32] .

٦ ـ **حب المؤمنين** : عبر القرآن عن حب المؤمنين على لسان نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى : ((**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))[آل عمران: ٣١] ، أي ((يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه وهو محبته إياكم وهو أعظم من الأول كما قال بعض الحكماء ليس الشأن أن تحب إنما الشأن أن تُحب))[33].

ففي الآية خطاب إلى المؤمنين الصادقين بأنهم لو أحبوا الله وجب عليهم اتباع شريعته التي هي مبنية على الحب الذي ممثله الإخلاص والإسلام ، وهو صراط الله المستقيم الذي يسلك سالكه إليه تعالى ، وعند ذلك (يحببكم الله) وهو جواب لأمر ، ومعناه : أنه يرضى عنكم ، ولا يخفى ان المحبة من العبد تكون بالميل وهوى النفس إلى الشيء المحبوب لأمر من الأمور المستفادة مادياً ومعنوياً . أما المحبة منه تعالى فهي رضاه عن العبد، وكشف الحجاب عن قلبه، وتمكينه من أن يطأ بساط قربه ورحمته ، فان ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ، كما ان علاقة حبه لعباده تتجلى في توفيقهم للتجافي عن دار الغرور ، والتعالي إلى عالم النور والأنس بالله ؛ لأن المحبة توجب الإقبال بالكلية على المحبوب ، والإعراض بالكلية عن غير المحبوب ، وأي نور وسعادة أعلى وأنبل من وعده سبحانه بغفران ذنوب عباده كبيرها وصغيرها ، كثيرها وقليلها ، كما وعد ذلك على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله عز وجل (يغفر لكم ذنوبكم) ويتجاوز عنكم[34] .

فالآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية ، فانه كاذب في دعواه تلك حتى يتبع الشرع المحمدي في جميع أقواله وأفعاله[35] .

٧ـ حب الصابرين : قال تعالى : ((**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**)) [آل عمران : ١٤٦] . والمعنى: ((أن من صبر على تحمل الشدائد في طريق الله ولم يظهر الجزع والهلع فإن الله يحبه، ومحبة الله تعالى للعبد عبارة عن إرادة إكرامه وإعزازه وتعظيمه ، والحكم له بالثواب والمحبة وذلك نهاية المطلوب))[36] .

فالذين ينالون محبة الله هم الذين لا يتعجلون الأمور ويحمدون الله ويصبرون في السراء والضراء ، وعند كل شدة ومصيبة ، ويدعون الله أن يثبت أقدامهم في جهاد عدوهم وأن ينصرهم على القوم الكافرين ، ويطمعون في ثواب الدنيا بالنصر والمدد من السماء ، وحسن ثواب الآخرة بما أعده لهم[37] .

٨ـ حب المتوكلين : قال تعالى : ((**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**)) [آل عمران : ١٥٩] .

وقد أكد المفسرون أن هذه الآية يبين الله سبحانه فيها الأدب الرفيع الذي زيّن به أنبيائه وأمرهم باتخاذه والسير علية حتى يكونوا إنموذجاً كاملاً للبشرية وقدوةً حسنةً يحتذى بها ؛ لأن من يعزم أمره ويعقد قلبه على الفعل ويتوكل على الله ويفوض أمره إليه فإنه يظفر بحب الله ؛ لأنه يحب المتوكلين الواثقين المعتمدين عليه والمنقطعين إليه[٣٨] .

فضلاً عن ذلك فإن الآية فيها دلالة على سمو أخلاق رسول الله وحميد سجاياه ، كما أن فيها ترغيب للمؤمنين وحثهم على الاستغفار وعلى مشاورة بعضهم بعضاً ونهي لهم عن الفظاظة والغلظة،والدعاء لهم إلى التوكل على الله، والتقرب منه والفوز برضاه ونيل محبته[39].

٩ـ حب المحسنين : قال تعالى : ((**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)) [البقرة : ١٩٥] .

وذكر الرازي أن في ((قوله (واحسنوا) فيه وجوه : أحدهما قال الأصم : أحسنوا في فرائض الله، وثانيها : وأحسنوا في الإنفاق على من تلزمكم مؤونته ونفقته ، والمقصود منه أن يكون ذلك الإنفاق وسطاً فلا تسرفوا ولا تقتروا ، وهذا هو الأقرب))[40] .

والإحسان شريعة أخلاقية قرآنية يؤكد عليها القرآن الكريم في أكثر من آية ، وهو شريعته في كل الأعمال التي يقوم بها الإنسان في علاقاته مع الآخرين في حالة السلم وفي حالة الحرب...أما قيمة الإحسان فتتمثل في السلوك العملي الذي يفتح فيه الإنسان على جانب الخيّر في الحياة ، وهو العطاء السمح الذي ينساب من روح الإنسان وشعوره الحي فيدفعه أن يحترم مشاعر الآخرين وظروفهم فلا تثير معهم القضايا الصعبة من موضع صعوبتها . وبذلك يكون المعنى : اطلبوا الحسن في أفعالكم وأعمالكم إن الله يحب كل محسن[41] .

وفي الآية إيحاء على أن الغرض من إحسان المحسن هو ابتغاء محبة الله تعالى التي هي المقصد الأسنى من سعي كل مؤمن من وراء عمله بأحكام الدين .

١٠ـ حب المقسطين : قال تعالى : ((**وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**)) [المائدة : ٤٢] .

والقسط: من كلمات الأضداد في اللغة ، يقال : قسط الرجل إذا جار فهو قاسط أي جائر ، ومنه قوله تعالى : ((**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**)) [الجن : ١٥] . ومنه يقال : قد قسط عن الحق قسوطاً ، أي عدل عنه[42]

والقسط هو العدل أيضاً ، يقال أقسط إقساطاً إذا عدل و(الله يحب المقسطين) أي العادلين الذين يعدلون مع الناس في حكمهم بالقول والفعل ، يتحفظهم الله من كل مكروه وفي الحديث : ((المقسطون عند الله على منابر من نور))[43] .

وفي الآية بيان لوظيفة الحاكم المسلم إذا تحاكم لديه خصمان من غير المسلمين ... وقد اتفق الفقهاء فيما إذا كان الخصمان من غير أهل الذمة فللحاكم الخيار إن شاء حاكمهما ، وإن شاء رفض حسبما يرجحه من المصلحة ... وإذا حاكم يجب أن يفصل بينهما بحكم الإسلام لا بأحكام دينهم[44] .

ثانياً : في سياق الذم ، والذم هو : خلاف الحمد ونقيض المدح ...وهو اللوم والإساءة[45]، وقد ورد لفظ الحب في القرآن في سياق الذم على صور عدة أهمها :

١ ـ ذم الذين يتخذون الأنداد من دون الله :

عبر القرآن الكريم عن ذم الناس الذين يتخذون الأنداد من دون الله في قوله تعالى : ((**وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**)) [البقرة : ١٦٥] .وفي الآية استدراك لما يفيده التشبيه من التساوي أي أن حب المؤمنين لله أشد من حب الكفار للأنداد ؛ لأن المؤمنين يخصون الله بالعبادة والدعاء ، والكفار لا يخصون أصنامهم بذلك بل يشركون الله معهم ويعترفون بأنهم إنما يعبدون أصنامهم ليقربوهم إلى الله ويمكن أن يجعل هذا أعني قول (**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**) دليلاً على الثاني لأن المؤمنين إذا كانوا أشد حباً لله لم يكن حب الكفار للأنداد كحب المؤمنين لله[46] .

وذكر المفسرون[٤٧] في الأنداد ثلاثة أقوال :

١ ـ أنها الأوثان التي اتخذوها آلهة لتقربهم إلى الله زلفى ، ورجوا من عندها النفع والضر ، وقصدوها بالمسائل ونذروا لها النذور ، وقربوا لها القرابين ، وهو قول أكثر المفسرين .

٢ ـ أنهم السادة الذين كانوا يطيعونهم طاعة الأرباب من الرجال .

٣ ـ كل شيء شغلت قلبك به سوى الله تعالى ، فقد جعلته في قلبك ندٌ لله تعالى وهو المراد من قوله : ((**أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**)) [الفرقان : ٤٣] .

أما قوله (**يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ**) فقد ذكر المفسرون[48] في دلالتها ثلاثة أقوال أيضاً :

١ ـ كحبهم الله يعني الذين اتخذوا الأنداد ، فيكون المعنى من يعرف الله من المشركين ويعبد معه الأوثان ويسوي بينهما بالمحبة ، وقد يكون المراد أعم وهو ما يشغل عن الله تعالى ، والمعنى : ومن الناس من يتخذ متجاوزين الإله الواحد الذي ذكرت شؤونه الجليلة امتثالاً فلا يقصرون الطاعة عليه سبحانه بل يشاركونهم إياه وإيثار الاسم الجليل لتعيينه تعالى بالذات عن تعيينه بالصفات .

٢ ـ عن ابن عباس والحسن قيل : كحب المؤمنين لله .

٣ ـ وقيل : كالحب اللازم الواجب عليهم لله .

وعلل الرازي اختلاف المفسرين في دلالة قوله (يحبونهم كحب الله) إذ قال : ((وإنما اختلفوا هذا الاختلاف من حيث إنهم اختلفوا في انهم هل كانوا يعرفون الله أم لا ؟ فمن قال : كانوا يعرفون مع اتخاذهم الأنداد تأول على أن المراد كحبهم لله ، ومن قال إنهم ما كانوا عارفين بربهم حمل الآية على أحد الوجهين الباقيين ، إما كالحب اللازم لهم أو كحب المؤمنين لله، والقول الأول أقرب ؛ لأن قوله : (يحبونهم كحب الله) راجع إلى الناس الذين تقدم ذكرهم . وظاهر قوله (كحب الله) يقتضي حباً لله ثابتاً فيهم ، فإنه تعالى بين في الآية السالفة أن الإله واحد ، ونبه على دلائله ، ثم حكى قول من يشركه معه ، وذلك يقتضي كونهم مقرِّين بالله تعالى))[49] .

وهكذا يتضح ذم الله سبحانه للذين يتخذون الأنداد ويحبونهم ويميلون إلى طاعتهم ويسوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة ، أو يحبونهم كما ينبغي أن يحب الله .

٢ ـ ذم الذين يؤثرون حب الكفر على الإيمان :

عبر القرآن الكريم عن ذم الكافرين الذين يؤثرون حب الكفر على الإيمان بصيغة الفعل الثلاثي المزيد على وزن (استفعل) الدال على الطلب[50] ؛ وذلك في قوله تعالى : ((**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ**)) [التوبة:٢٣] . وهو خطاب من الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله ألا يتخذوا آباءهم وإخوانهم بطانة وأصدقاء يفشون إليهم أسرارهم ويطلعونهم على عورة الإسلام وأهله ويؤثرون المكث بين أظهرهم على الهجرة إلى دار الإسلام[51]

وقد بين المفسرون[52]ان الولاء في المجتمع الإسلامي يجب أن يكون للعقيدة قبل أي شيء آخر ، فحتى الولاء العائلي الذي يحبه الإسلام ويعدُّ الأسرة الوحدة الاجتماعية الضرورية، يجب أن يكون في إطار الولاء الإيماني لامنافساً له . لذلك جاءت الآية خطاباً من الله سبحانه وتعالى

للمؤمنين بأن لايتخذوا آباءهم وأخوانهم أولياء في أمور الدين أي إذا فضلوا الكفر واختاروه وآثروه على التصديق بالله وأوامره ، أما في الدنيا فلا بأس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله تعالى : ((**وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**)) [لقمان : ١٥] .

وقوله (**إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ**)معناه ان طلبوا محبة الكفر على الإيمان، وهو نهي عن تولي الكفار ولو كانوا آباءً وأخواناً[53]. ولكن هذا لايعني قطع علاقة المحبة بالأرحام وإهمالهم والانسياق إلى تجاوز العواطف الإنسانية وإلغائها ، بل المراد من ذلك أنه ينبغي أن لا تنحرف عن الخط الإيماني إلى الأموال والأولاد والدور والمقام الدنيوي ، بحيث لانطبق في تلك الحالة حكم الله ، أو لا نرغب في الجهاد ، ويحول عشقنا المادي من دون تحقيق الهدف المقدس لذا يلزم على الإنسان أن يرعى الجانبين ، العلاقة بالله والعلاقة بالرحم ، فقد قال تعالى في شأن الوالدين : ((**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**)) [لقمان: ١٥] .

٣ ـ ذم الذين ينشغلون بحب الشهوات :

عبر القرآن الكريم عن هذه الصفة في قوله تعالى : ((**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**)) [آل عمران :١٤] .

وقد ذكر المفسرون[54] في المزين لحب الشهوات ثلاثة أقوال :

١ ـ قال الحسن : زينه الشيطان ؛ لأنه لا أحد أشدّ ذماً من خالقها .

٢ ـ قال الزجاج : أنه زينه الله بما جعل في الطباع من المنازعة كما قال تعالى: ((**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا**)) [الكهف : ٧] .

٣ ـ ما قاله أبو علي : أنه زين الله عز وجل ما يحسن منه ، وزين الشيطان مايقبح منه.

ويرى صاحب الميزان أن ((التزيين تزيينان : تزيين للتوسل بالدنيا إلى الآخرة وابتغاء مرضاته في مواقف الحياة المتنوعة بالاعمال المختلفة المتعلقة بالمال والجاه والأولاد والنفوس ، وهو سلوك إلهي حسن نسبه الله

تعالى إلى نفسه كما في قوله تعالى: ((**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا**)) [الكهف : ٧] ، وتزيين لجلب القلوب وابقائها على الزينة وإلهائه عن ذكر الله وهو تصرف شيطاني مذموم نسبه الله سبحانه إلى الشيطان ، وحذر عبده عنه كما في قوله تعالى : ((**وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)) [الأنعام : ٤٣]))[55] .

ومجيء الفعل (زين) مبنياً للمجهول أثار جدلاً كبيراً بين المفسرين حول فاعله ، فهل هو الله أم الشيطان ؟ وقد اعترض بعضهم على أن يكون هو الله؛ لأن ذلك يستتبع خلق الله الشر في نفس الإنسان ... واعترض بعضهم الآخر على أن يكون الشيطان ؛ لأن الكلام في طبيعة البشر والحب الناشئ فيها ومثله لايستند إلى الشيطان بأي حال وإنما يستند إليه ما هو قبيل الوسوسة التي تزين للإنسان عملاً قبيحاً[٥٦] .

في حين يرى بعضهم أنه لا((مجالَ لهذا النزاع فإن الظاهر من الآية أنها واردة فيما جبلت عليه طباع الإنسان من حيث حاجته إلى مثل هذه الأمور التي تدعوه إلى الإقبال عليها في مجال الزيادة ... تماماً لبقية الأشياء التي تحدث عنها الله فيما زينه للإنسان كما في قوله تعالى: ((كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ)) فان الناس مجبولون على أن يرى أي واحد منهم العمل الصادر منه عن قناعة حسناً ... لأن ذلك هو لازم قناعته به ، ولعل هذا الرأي ذكر للآية من طبيعة الجانب المادي في الإنسان الذي يستدعي الحركة نحو هذه الأمور ، وليس في ذلك أي سوء يتنافى مقتضاه مع العدالة لأن حب هذه الأمور لا يفرض المعصية في ممارستها ، بل يمكن للإنسان أن يمارسها في موقع الطاعة ، كما يمكن أن يمارسها في موقع المعصية))[٥٧] .

٤ ـ ذم الذين يتصفون بصفات هي مصدر شقاء للبشر ، وهم:

أ ـ الذين يشيعون الفاحشة :

عبر القرآن الكريم عن ذم الذين يشيعون الفاحشة في قوله تعالى : ((**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**)) [النور : ١٩] ، فقد بين ما يترتب على ذلك من النتائج المشؤومة والأليمة نتيجة لاختلاف الشائعات ونشرها ، واتهام الأشخاص الطاهرين بتهمة تمس شرفهم وعفتهم ؛ لأن هذه القضية مهمة بدرجة كبيرة بحيث تناولها القرآن المجيد مرات عدة ،

وعرض لها من طرق مختلفة ومؤثرة باحثاً ومحللاً لها من أجل ألا تتكرر مثل هذه الواقعة الأليمة في المجتمع الإسلامي .

وبين الرازي ((أن هذه الآية نزلت في قذف عائشة إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فوجب اجراؤها على ظاهرها في العموم، ومما يدل على أنه لايجوز تخصيصها بقذفة عائشة قوله تعالى (الذين آمنوا) فانه صيغة جمع ولو أراد عائشة وحدها لم يجز ذلك))[٥٨] ، واللافت للنظر أيضاً قوله سبحانه وتعالى (الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) ولم يقل (الذين يشيعون الفاحشة) كي لايصور المراد أن كل هذا التأكيد جاء من أجل زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو شخص آخر بمنزلتها ، وإنما يؤكده عز وجل من أجل مؤمن ومؤمنة فلا خصوصية في ذلك ، إنما هي عامة للجميع على الرغم من أن كل حالة لها خصائصها ... كما يجب الانتباه إلى أن إشاعة الفحشاء لا تنحصر في ترويج تهمة كاذبة ضد مسلم مؤمن، يتهم بعمل مخل بالشرف ، إنما هذا كله صورة من صورها ولا يقتصر عليها فقط فلهذا التعبير مفهوم واسع يضم كل عمل يساعد في نشر الفحشاء والمنكر ، وقد وردت في القرآن المجيد كلمة (الفحشاء) غالباً للدلالة على العمل المخل بالعفة والشرف[٥٩] ، أما الراغب الأصفهاني فقد ذكر مفهوماً واسعاً لها إذ قال : ((الفحش والفحشاء والفاحشة ، ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال))[٦٠].

فلفظ (يحبون) وردت في سياق ذم الذين يشيعون الفاحشة في المجتمع، وهم عادة من ذوي النفوس المريضة الذين يسعون لبث الشائعات المختلفة، ومن المعلوم ان إشاعة الفاحشة تتحقق بمجرد نقل الإنسان ما يسمعه من كلام خبيث إلى الآخرين ، وهذا ما يحطم جدار الشرف والحياء لدى أبناء المجتمع .

ب ـ الذين يجهرون بالسوء من القول : عبر القرآن الكريم عن ذم صفة الجهر بالسوء من القول في قوله تعالى : ((**لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**)) [النساء :١٤٨] .

وقد ذكر المفسرون[٦١] في معنى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) ثلاثة أقوال:

أولها: لا يحب الله الشتم في الانتصار (إلا من ظلم) فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار في الدين .
ثانيها: إن معناه لا يحب الله الجهر بالدعاء على أحد إلا أن يظلمه إنسان فيدعو على من ظلمه فلا يكره ذلك ، وقيل : يكره رفع الصوت بما يسوء الغير إلا المظلوم يدعو على من ظلمه .
ثالثها :إن المراد لا يحب أن يذم أحداً أحدٌ أو يشكوه أو يذكره بالسوء إلا أن يظلم فيجوز أن يشكو من ظلمه ويظهر أمره ويذكره بسوء ما قد صنعه ليحذره الناس .

وعلى الرغم من اختلاف المفسرين في دلالة قوله (لا يحب الجهر بالسوء من القول) غير ان الظاهر من النص ان جميع التأويلات راجحة ومشمولة لاطلاق الآية فلا موجب لتخصيص الكلام ببعضها .

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة (سوء) تشمل كل أنواع القبح والفضيحة ، والمقصود من عبارة الجهر من القول ...هو كل حال من الكشف اللفظي ، سواء كان بصورة شكوى أو على شكل حكاية أو لعن أو غيبة(٦٢) .

وواضح ان الله لا يحب التجاهر بالكلام البذيء ، ولا يرضى بما يصدر من كلام عن عيوب الناس وفضائح أعمالهم ... وان عدم الرضا من نشر فضائح أعمال الناس نابع من حقيقة أن الله هو ستار العيوب فلا يحب أن يقوم عباده بكشف سيئات الآخرين من أفعالهم أو الإساءة إلى سمعتهم(٦٣) .

ت ـ الخائنون : ورد في القرآن الكريم ذم الخائنين في سياق الحديث عن بني قريظة الذين عاهدوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أجابوا المشركين إلى مظاهرتهم على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك في قوله تعالى : ((**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**)) [الأنفال : ٥٨] . أي ((وإما تخافن من قوم تعلمن من قوم خيانة نقضاً للعهد بدليل يظهر لك فانبذ إليهم على سواء أي انبذ عهدهم الذي عاهدتم عليه لتكون أنت وهم سواء في العداوة فلا يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب أي أعلمهم أنك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا بك الغدر إن الله لا يحب الخائنين الذين يخونون في العهود وغيرها))(٦٤)

وحاصل الكلام في هذه الآية أنه تعالى أمر رسوله بنبذ من ينقض العهد على أقبح الوجوه، وأمره أن يتباعد عن كل ما يوهم نكث العهد ونقصه(٦٥) .

وبذلك يكون الفعل (يحب) قد ورد في سياق ذم صفة الخيانة التي تعد مصدراً من مصادر شقاء البشر .

ث ـ الخوان الأثيم : ذم الله صفة الخيانة التي يترتب عليها الإثم الكبير في قوله تعالى : ((**وَلا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا**)) [النساء :١٠٧] .

وقد ذكر المفسرون ان هذه الآية نزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في سياق الحديث عن بني ابيرق الذين يتصفون بالخيانة ، لتعالج حالة معينة من الحالات القلقة التي كانت تحدث داخل المجتمع الإسلامي فتثير بعض المشاعر والانفعالات والأفكار الإيجابية من جهة والسلبية من جهة أخرى ، وكان القرآن ينزل من أجل مواجهة ومعالجة الأفكار والمشاعر السلبية التي كانت تشد الناس إلى جاهليتهم . وتربطهم بالقيم الفاسدة التي أراد الله لها أن تزول من حياتهم ، وتلك هي احدى وسائل القرآن التربوية[٦٦] .

وعبر القرآن بصيغة (فعّال) في قوله (خوّاناً أثيما) ، إذ ذكر اللفظ الدال على المبالغة الذي ينطبق على من كثرت خيانته وألفها واعتادها بسبب ما كان في طبعه من الميل إلى ذلك[٦٧] .

ولا يخفى ما في صيغة (فعّال) الموضوعة للمبالغة من دلالة على كبر المعنى ((على جهة التعبير عن أصل اللغة لتلك الإبانة))[٦٨]، وهذا المعنى لا تحمله صيغة اسم الفاعل الواردة في الآية السابق ذكرها ، غير أن جمع المذكر السالم الداخل على صفة (الخائن) بصيغة اسم الفاعل أفادت التكثير الذي أفادته صيغة المبالغة .

ج ـ الظالمون : بين سبحانه وتعالى عدم حبه للظالمين وذمه إليهم في عدد من آي الذكر الحكيم منها قوله تعالى : ((**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**)) [آل عمران : ١٤٠] .

وقد أجمع المفسرون على أن معنى قوله (لا يحب الظالمين) ،أي الذين ظلموا أنفسهم بالانحراف عن الحق والتراجع عن الطريق السوي ، فهو لا يريد تعظيمهم ولا يرحمهم ولايثني عليهم ولا يمكنهم من المؤمنين الصالحين العاملين بتعاليم السماء الآخذين بسنن الله في الكون والحياة[٦٩] .

وتدور هذه الآية مع الآيات التي سبقتها والتي تلتها حول غزوة أحد ، وتعد تحليلاً ودراسةً لنتائج تلك الغزوة وأسبابها لكونها تمثل دروساً كبيرةً للمسلمين ، وهي في الوقت نفسه تسليةً للمؤمنين وتقويةً لقلوبهم وتثبيت لأفئدتهم(٧٠) . وفيها تنبيه للمؤمنين بأنه تعالى مع أنه لايحب الظالمين فانه قد يمكنهم أحياناً ويحكمهم استدراجاً لهم من جهة ، أو ابتلاءً للمؤمنين من أجل رفع مقامهم على الصبر على الظلم من جهة ثانية ، أو لاستحقاقهم تحكم الظامين بهم بسبب فرارهم من الزحف ومخالفة أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في غزوة أحد(٧١) .

وتتجلى صورة ذم الظالمين في موضع آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى : ((**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**)) [الشورى : ٤٠] ، والمراد بالظالمين هنا ((الذين يتجاوزون الحد في القصاص والانتقام))(٧٢)، ولذا جاء قوله (أنه لايحب الظالمين) إشعاراً بأن الانتقام من المنتصر ليس بمأمون من التجاوز والاعتداء فيقع المنتصر في مهلكة الظلم والعدوان ولاسيما في حالة الغضب ؛ لأن المجازي ربما يصير مسلوب الشعور بكثرة الغضب ؛ ولذا فضل الله العفو على الانتقام بقوله ((**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**)) [البقرة : ٢٣٧] خوفاً من صدور التجاوز ، فيحسب المنتصر من الظالمين(٧٣) .

ح - الفرحون : ذم الله سبحانه وتعالى صفة الفرح في سياق الحديث عن حكاية قوم قارون حين خوفوه ونهوه عن الفرح بما آتاه الله من المال وأمروه بالشكر عليه ، وذلك في قوله تعالى: ((**وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**)) [القصص:٧٦] .

وذكر المفسرون(٧٤)، ان الفرح في الآية الكريمة هو الفرح والسرور المفرط بمتاع الدنيا فانه لا يخلو من تعلق شديد بالدنيا ينسي الآخرة ويورث البطر والأشر ، وليس المراد منه الفرح الناتج عن الحالة النفسية الهادئة من السرور الطبيعي الذي يحصل للإنسان عند أية حالة من حالات الانسجام مع ماحو له ؛ لأن هذا ليس أمراً سيئاً ، بل المراد به البطر الذي يمثل شدة الفرح فيما يحصل به الشعور إلى مستوى الإفراط في الانفعال والتعلق بمتاع الحياة الدنيا ... وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى : ((**وَلا تَفْرَحُوا**

بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)) [الحديد : ٢٣] . يؤكد ذلك ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ((إن الله يبغض البذخين الفرحين ويحب كل قلب حزين ويبغض أهل بيت لحمين ويبغض كل حبر سمين فأما أهل بيت لحمين : فالذي يأكلون لحوم الناس بالغيبة وأما الحبر السمين : فالمتحبر بعلمه ولا يخبر بعلمه الناس يعني المستكثر من علمه ولا ينفع به الناس))[٧٥] .

خ ـ المختال الفخور : عبر القرآن الكريم عن ذم صفة (المختال الفخور) في قوله تعالى : ((**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا**)) [النساء:٣٦].

والمختال ذو الخيلاء والكبر ، قال ابن عباس : يريد بالمختال العظيم في نفسه الذي لايقوم بحقوق أحد ، وإنما ذكر الإختيال ههنا ؛ لأن المختال يأنف من أقاربه إذا كانوا فقراء ، ومن جيرانه إذا كانوا ضعفاء فلا يحسن عشرتهم . ومعنى الفخر : التطاول ، والفخور الذي يعدد مناقبه كبراً وتطاولاً ... أي هو الذي يفخر على عباد الله بما أعطاه الله من أنواع نعمه وإنما خص الله هذين الوضعين بالذم في هذا الموضع ؛ لأن المختال هو المتكبر ، وكل من كان متكبراً فانه قلما يقوم برعاية الحقوق ، ثم أضاف إليه الفخور لئلا يقدم على رعاية هذه الحقوق لأجل الرياء والسمعة ، بل لمحض الله تعالى[٧٦] .والدلالة واضحة على عدم محبته عز وعلا لحامل صفة الخيلاء والكبر من تتابع صيغة اسم المفعول المردفة بصيغة المبالغة.

د ـ المستكبرون : ذم الله المستكبرين في قوله تعالى : ((**لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**)) [النحل : ٢٣] .

وقد ذكر المفسرون ان الآية الكريمة في واقعها تهديد للكفار وأعداء الحق ، أن الله عز وجل ليس بغافل عنهم ، فهو يعلم مايسرون وما يظهرون فيجازيهم على أفعالهم ، إذ لايخفى عليه الجلي والخفي من أحوالهم . وأنه سيجزيهم بما عملوا ويؤاخذهم على ما أنكروا واستكبروا لأنه لا يحب المستكبرين[٧٧] .

والمستكبرون هم الذين يبغون علواً في الأرض ، فيخالفون الحق بوعي وإصرار ، والاستكبار عن الحق من علامات الجهل بالله عز وجل ؛ لذلك يستصغرون الحق الذي هبط عليهم من الله ، ويقولون أنه من أساطير

الأولين ، وهؤلاء يحملون أثقال ذنوبهم ، وذنوب الناس الذين يضلوهم ، كما أنهم يمكرون في آيات الله ويحاولون منع الناس عنها بشتى السبل(٧٨) .

وواضح ان الله قد وصف المستكبرين في الآية الكريمة من جانبين : أولهما : ان قلوبهم قد أنكرت وجحدت ومن أجل ذلك فهم لا يعملون أي شيء طمعاً في ثواب الله أو خوفاً في عقابه، وإنما يعملون على أساس الربح والمنفعة في الحياة الدنيا . وثانيهما : أنهم ينفرون من الحق ولا ينقادون له علواً واستكباراً ، وليس من شك أنه تعالى يعلم إن إنكارهم كان استكباراً منهم ، وهو يكره الذين يستنكفون عن الخضوع للحق ويعاقبهم بما يستحقون(٧٩) .

ذ ـ المسرفون : عبر القرآن الكريم عن ذم المسرفين في قوله تعالى : **((يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))** [الأعراف :٣١] .

ففي الآية يأمر الله سبحانه أبناء آدم جميعاً في ضمن دستور عام أبدي يشمل جميع الأزمنة والقرون أن يتخذوا زينتهم حينما يذهبون إلى المساجد، إلا أن التعبير ينطوي ضمناً على ذم عملٍ قبيح كان يقوم به جماعة من الأعراب في العهد الجاهلي عند دخولهم المسجد الحرام والطواف بالكعبة المكرمة عراة من دون ساتر يستر عوراتهم ، كما يتضمن نصيحةً لأولئك الذين يرتدون عن إقامة الصلاة أو الدخول إلى المساجد بثياب وسخة أو ألبسة تخص المنزل ، ويشتركون في مراسيم العبادة وهم على تلك الهيأة المزرية .

في حين أننا مكلفون طبقاً للآية والروايات الواردة بأن نرتدي لدى ارتيادنا للمساجد أفضل ثيابنا وألبستنا ، ولما كان الإنسان بحكم طبيعته البشرية يميل إلى أن يسيء استخدام نعمة اللباس والغذاء بالشكل المعقول والمعتدل فيسلك سبيل الإسراف والتبذير والبذخ ، والإسراف : كلمة جامعة بحيث تشمل كل إفراط في الكم والنوع وكذا الأعمال العابثة والإتلاف وما شابه ذلك(٨٠) .

وقوله (لا تسرفوا) نهي لهم عن الإسراف ، وهو الخروج عن حد الاستواء في زيادة المقدار ، وقيل : المراد عن الحلال والحرام ، ولا يكثر الإنفاق المستقبح ولايتنا ول مقداراً كثيراً يضره ولا يحتاج إليه . وقوله (لا

يحب المسرفين) معناه يبغضهم ويمقتهم لأنه سبحانه يكره التبذير والمبذرين[٨١] .

ولعل التعبير بـ (لا يحب) لبيان ان الله لعلو مقامه وعظمته يجب أن يجتنب الإنسان مالايحبه ، فكيف بما يكرهه ، وقد جرى ديدن العظماء أن يعبروا بـ(لاأحب) فيما لايريدونه[٨٢].

ر ـ **المفسدون :** ذم الله المفسدين في قوله تعالى : ((**وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)) [المائدة : ٦٤] .أي الذين من سجيتهم أنهم دائماً يسعون في الإفساد في الأرض والمقصود بهم هنا اليهود الذين لم ((يحصل في أمرهم قوة من العزة والمنفعة إلا أنهم يسعون في الأرض فساداً ، وذلك بأن يخدعوا ضعيفاً ويستخرجوا نوعاً من المكر والكيد على سبيل الخفية))[٨٣] .

فقوله (لا يحب المفسدين) فيه دلالة على أن الساعي في الأرض بالفساد ممقوت ومذموم عند الله تعالى .

دلالات الحب :

١ ـ الإيثار والميل :

تجلت دلالة الحب على الإيثار والميل في سياق الحديث عن قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) مع الخيل ؛ وذلك في قوله تعالى : ((**فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**)) [ص : ٣٢] .أي ((آثرت حب الخير من ذكر ربي))[٨٤] .وإذا كانت دلالة لفظ الخير المستنبطة من القرآن الكريم توجه على ثمانية أوجه كما في كتب الوجوه والنظائر منها انها تعني المال والإيمان والإسلام والعافية والأجر والظفر في القتال[٨٥] ، فإن للمفسرين[٨٦]آراء عدة في دلالة لفظ (الخير) منها :

١ ـ أن يضمّن (أحبب) معنى فعل يتعدى بعن ، كأنه قيل أنبت حب الخير عن ذكر ربي ، والخير بمعنى المال الكثير ، أي الميل إلى جمع المال ميلاً شديداً ميراثاً كان أم غيره ، وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة .

٢ ـ قيل إنها تدل على الخيل ، والعرب تسميها كذلك بسبب تعاقب الراء واللام ، ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث الشريف ((الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة))[٨٧] ، و(أحببت) بمعنى ألزمت ، والمعنى هنا أي ألزمت حب الخيل عن ذكر ربي ، أي عن كتاب ربي وهو التوراة ؛ لأن

ارتباط الخيل ممدوح في القرآن الكريم وكذلك في التوراة ، فحينئذ يكون معنى (عن ذكر ربي) أي عن كتاب ربي وهو التوراة .

وبذلك يكون (أحببت) في الآية الكريمة متضمن معنى الإيثار، والمراد أنى آثرت حب الخيل عن ذكر ربي وهو الصلاة محباً إياه ، أو أحببت الخيل حباً يؤثر إياه على ذكر ربي ، فاشتغلت عما عرض عليّ من الخيل عن الصلاة حتى غربت الشمس(٨٨) .

٢ ـ الغفران :

عبر القرآن الكريم عن دلالة الحب على (الغفران)في قوله تعالى : ((**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**)) [آل عمران : ٣٢] .

وقد أجمع المفسرون(٨٩)على أن قوله (إن الله لا يحب الكافرين) معناه أنه يبغضهم ولا يريد ثوابهم ولا يغفر لهم ، فدل بالنفي على الإثبات وكان ذلك أبلغ ؛ لأنه لو قال أنه يبغضهم لجاز أن يتوهم أنه يبغضهم من وجه ويحبهم من وجه كما يعلم الشيء من وجه ، ويجهل من وجه ، وفي هذا دلالة على بطلان مذهب المجبرة لأنه إذا لم يحب الكافرين من أجل كفرهم ولم يرد ثوابهم لذلك فلا يريد إذاً كفرهم لأنه لو أراده لم يكن نفي محبته لهم ولكفرهم(٩٠) .

ويرى بعض المفسرين ان الآية جاءت جواباً حاسماً لأن ((الخط هو خط الرسالة التي جاء بها الرسول ليخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور ، فهو الذي يتجسد فيه رضاه ومحبته التي يبادل بها عباده ، محبة بمحبة ... ومن الطبيعي ان محبة الله لنا ، ليست عاطفةً وانفعالاً ، ولكنها الرحمة والرضا والمغفرة كما ان محبة الناس لله ، فيما تريد أن تثيره الآية، لابد أن تكون إيماناً وعملاً وانسجاماً مع خط الرسالة والرسول ... فإذا تحقق ذلك منهم باتباع النبي الذي يجسد ذلك كله فان الله سيمنحهم حبه ورضاه ، وهو الرؤوف بعباده الرحيم بهم ... ثم تأتي الدعوة إلى إطاعة الله والرسول ... وللدخول في محبة الله تأكيداً للفكرة من جانبها الايجابي ، توضيحاً لمدلولها الذي يجمع طاعة الله وطاعة الرسول في دعوة واحدة لتدل على وحدتهما المضمونية في خطوات الإيمان وبيان للفكرة من جانبها السلبي المتمثل بهؤلاء الذين يعرضون عن دعوة الحق والطاعة ، وينحرفون عن

الخط المستقيم ... وهم الكافرون عقيدةً وعملاً ... فهؤلاء هم الذين لا يحصلون على محبة الله في كل ما تمنحه المحبة من معاني الرضا والمغفرة فان الله لا يحب الكافرين))[٩١] .

فقوله (إن لا يحب الله الكافرين)أي لا يغفر لهم[٩٢]، وفيها أيضاً إشعار بكون هذه الآية كالمبينة لسابقتها حيث ختمت بنفي الحب عن الكافرين بأمر الإطاعة ، وقد كانت الآية السابقة لها متضمنة إثبات الحب للمؤمنين المنقادين لأمر الإتباع[٩٣] ، إذ قال تعالى : ((**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)) [آل عمران:٣٢]

.

٣ ـ اللذة :تتجلى دلالة الحب على (اللذة) في قوله تعالى : ((**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**)) [الإنسان : ٨] . أي يطعمون الطعام للآخرين مع أنهم شديدو الحب والرغبة فيه ، وهذا معناه أنهم يؤثرون المستحقين على أنفسهم[٩٤] .

ويرى طائفة من المفسرين[٩٥] أن الهاء في قوله (على حبه) تعود على الله سبحانه وتعالى أي على حب الله ، وهذا صحيح من ناحية المعنى ، أما سياق الكلام فيدل على حب الطعام ، لأنه أقرب إلى الضمير ، وهذا يعني أن المراد من حب الطعام هنا ، إن الأبرار لا يطعمون الآخرين من فاضل طعامهم ، بل يطعمونه أنفسهم وإلى حد الإيثار ، بحيث يتصدقون بما عندهم وينفقون مع حاجة وحب إليه ، وهذا من أرفع مراحل التضحية والعطاء ، ويؤكد ذلك أن الإنفاق مما تحبه النفس وتتلذذ به من شروط بلوغ درجة أكبر عند الله كما قال سبحانه : ((**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**)) [آل عمران:٩٢].

ويتولد الشعور باللذة لدى هؤلاء الأبرار لأنهم يعيشون روحية العطاء في أجواء الحرمان الذي يصيب بعض الفئات الاجتماعية المحرومة الخاضعة لبعض الظروف الضاغطة عليهم ، كما هي حال اليتم في اليتيم ، والفقر في المسكين ، والأسر في الأسير ، فيعانون الجوع في كثير من الحالات فيجدون لدى هؤلاء الأبرار انفاقاً على حاجاتهم الغذائية إذ يقدمون لهم الطعام في الوقت الذي يكونون في أشد الحاجة إليه في

حياتهم الخاصة ، ولعل هذا هو معنى على حبه، أي مع توق النفس إليه لشدة الحاجة[٩٦] .

وقوله (على حبه) إيماء إلى أن هذا الطعام ليس شيئاً رخيصاً مبتذلاً كشأنه في أحوال الرخاء ووفرة حاجات النفوس منه ، وإنما هو طعام في أحوال القحط والجدب ، وفي أزمات المجاعات التي يكون فيها الطعام أعزّ مايملك وأثمن مايحرصون عليه من مالٍ ومتاعٍ ، حتى ان المرء ليسترخص كل عزيزٍ عليه في سبيل شيءٍ منه ، ولهذا استحق هؤلاء المطعمون لهذا الطعام أنْ يكونوا أبراراً لأنهم أنفقوا مايحبون وما تشتد رغبة النفس وتتلذذ إليه وحرصها عليه[٩٧].

٤ ـ النفع :

النفع مطلب مشروع ، والحياة في حقيقتها متجر لكل الناس بلا استثناء، ولا أحد في هذه الحياة إلا وتنطبع أعماله وتصرفاته بقصد المصلحة والربح، ولكن المصلحة منها بشعة قبيحة كالذي يعمل لمجرد الشهرة وتكديس الثروة بكل سبيل . ومنها مصلحة حسنة خيّرة كالذي يعمل لسد حاجاته وحاجات الآخرين ؛ ولأن الربح والنفع هما الدافع الأول على العمل فقد عرض سبحانه على عبارة تجارة يربحون بها النجاة من غضبه وعذابه ، والفوز بمرضاته وثوابه[٩٨]، إذ قال : ((**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**)) [الصف : ١٠] ، ثم حدد سبحانه ثمن هذا الربح بقوله : ((**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**)) [الصف :١١] .

ولم يكتف سبحانه بهذا الربح والنفع لعباده المؤمنين وإنما أضاف إلى ذلك تجارة أخرى في العاجل مع ثواب الآجل قال تعالى : ((**وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ**)) [الصف : ١٣] .

ومعنى قوله (وأخرى تحبونها) أي ((خصلة أخرى تحبونها في الدنيا مع ثواب الآخرة))[٩٩]، وهذه الخصلة هي النصر الذي وعد الله به المؤمنين .

أما الفتح القريب فهو فتح مكة ، وكان الصحابة (رضي الله عنهم) يتلهفون لهذا النصر لكثرة مالاقوه من مشركي أهل مكة ، فأمر سبحانه نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبشرهم بهذا النصر وقربه بعد البشارة بالغفران والجنان[١٠٠] .

فالنصر الذي كان الصحابة يرجوه هو ليس نصراً مادياً يمكن الحصول عليه من تجارة يمارسونها أو صنعة يقومون بها ، وإنما هو نصر معنوي يبتغون من ورائه نفعاً يتمثل في فوزه بالحياة الآخرة فضلاً عن النصر الذي يفتخرون به في الحياة الدنيا .

٥ ـ الفضل :

تتضح دلالة لفظ (يحبون) على الفضل في قوله تعالى : ((**لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**))[التوبة : ١٠٨]. إذ ذكر المفسرون[١٠١] في دلالة هذه الطهارة قولان :

١ ـ المراد منه التطهر عن الذنوب والمعاصي ، وهذا متعين من وجوه :

أ ـ أن التطهر عن الذنوب والمعاصي هو المؤثر في القرب من الله تعالى واستحقاق ثوابه ومدحه .

ب ـ أن طهارة الظاهر إنما يحصل لها أثرٌ وقدر عند الله لو حصلت طهارة الباطن من الكفر والمعاصي .

جـ ـ أنه وصف المتطهرين بأنهم مبرئين عن الكفر والمعاصي ، على عكس الوصف الذي وصف به أصحاب مسجد الضرار بمضارة المسلمين والكفر بالله والتفريق بين المسلمين .

٢ ـ أن المراد منه الطهارة بالماء بعد الحجر ، وهو قول أكثر المفسرين[١٠٢] .

٣ ـ وقيل : ان الدلالة الحقيقية للفظ هي الطهارة عن النجاسات العينية ، والمجازية هي البراءة عن المعاصي والذنوب .

ويبدو من ظاهر النص ان كل التأويلات راجحة ؛ لأن لفظ الطهارة يمكن أن يطلق على طهارة الأبدان من النجاسات ، وهذا لا يتحقق إلا باستعمال الماء في إزالتها بعد أن كانوا يتخذون من الحجر وسيلة لإزالة تلك النجاسات . وفي الوقت نفسه يمكن أن تكون دلالة اللفظ معنوية للتطهر عن الذنوب والمعاصي .

ولما كانت دلالة الطهارة قد ترشحت منها كلتا الدلالتين ، وهما من الصفات التي حببها الله سبحانه إلى عباده المؤمنين ، وان الله قد أحب من اتصف بهما ، فهما من أكبر الفضل الذي أنعم به الله سبحانه على عباده ،

وروى الزمخشري[١٠٣] ((أنه لما نزلت هذه الآية مشى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء ، فإذا الأنصار جلوس، فقال : (أمؤمنون أنتم) فسكت القوم ثم أعادها ، فقال عمر : يارسول الله إنهم لمؤمنون وأنا معهم ، فقال صلى الله عليه وسلم (أترضون بالقضاء) قالوا: نعم ، قال : (أتصبرون على البلاء) قالوا نعم، قال : (أتشكرون في الرخاء) قالوا : نعم ، قال صلى الله عليه وسلم (مؤمنون وربّ الكعبة) فجلس ثم قال: (يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط) قالوا : (يارسول الله نتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء) فتلا النبي صلى الله عليه وسلم ((فيه رجال يحبون أن يتطهروا)) .

الخاتمة

١ـ تبين إن للحب آثاراً واضحة في التراث اللغوي والأدبي ، وبدا هذا واضحاً من عناية واهتمام أصحاب المعجمات بلفظ (الحب) ، إذ بينوا دلالات هذا اللفظ اللغوية وعنوا باشتقاقاته اللفظية معتمدين في بيان تلك الدلالات على الموروث الأدبي من شعر ونثر ، وهذا واضح من خلال

استعمال العرب هذا اللفظ بدلالته المعروفة في كلامهم قبل الإسلام وبعده ، إذ زخر التراث الأدبي بنماذج كثيرة منه .

٢ ـ أخذ لفظ (الحب) حيزاً من كتاب الله ، فقد ورد هذا اللفظ خمساً وتسعين مرةً بصيغ واشتقاقات وتراكيب مختلفة ، وعند تتبعها تبين أنها وردت في سياقي (المدح ، والذم) ، وقد اشتمل كل سياق على صور مختلفة ، وكان للسياق أهمية كبيرة في تحديد الدلالة القرآنية ، ولاسيما تلك التي لها أكثر من معنى معجمي .

٣ ـ تبين أن للحب دلالات أخر غير التي وردت في سياق المدح والذم ، وهذه الدلالات ذكرها المفسرون عند بيان وتفسير الآيات التي ورد فيها لفظ الحب واشتقاقاته ، فقد ورد بمعنى (الإيثار، والغفران ، واللذة ، والنفع، والفضل) .

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

ـ أدب الكاتب:لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي (ت٢٧٦هـ)، حققه وضبط غريبه وشرح أبياته والمهم من مفرداته: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤ ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

ـ **أسلوب التفضيل في القرآن الكريم** : د. أحمد عبد الستار الجواري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، المجلد الثامن والثلاثون ، ١٩٨٧م .
ـ **الاشتقاق :** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر (د . ت)
ـ **أصول علم النفس** : د. أحمد عزة راجح ، المكتب المصري الحديث ، الإسكندرية ، طبعة مزيدة ومنقحة ، ١٩٧٨م .
ـ **الأضداد في كلام العرب** :أبو الخطيب عبد الواحد بن علي اللغوي(ت٣٥١هـ) ، تحقيق : عزة حسن ، دمشق ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م .
ـ **ألفاظ السلوك الخلقي في القرآن الكريم / دراسة لغوية** : عبدالكريم مصلح أحمد البحلة ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية- كلية التربية ٢٠٠٤ .
ـ **الألفاظ النفسية في القرآن الكريم / دراسة دلالية** : أيمن توفيق عبدالله الوتاري ،رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ـ كلية الآداب ١٩٩٤م .
ـ **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** : ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ١٤١٣هـ .
ـ **الإنباء بما في كلمات القرآن من أضواء**: محمد جعفر الكرباسي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٩٨٧م .
ـ **بدائع الفوائد** : ابن القيم الجوزية ، مكتبة الرياض الحديثة .
ـ البصائر في تفسير كتاب الله : يعسوب الدين رستكار جويباري، قم المطبعة الإسلامية ١٤١٣هـ .
ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** : محب الدين أبو الفيض محمد بن مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥ ـ ١٩٧٨م .
ـ **التبيان في تفسير القرآن**: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح : أحمد شوقي أمين وأحمد حبيب قصير ، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٥٧ ـ ١٩٦٥م .
ـ **التصاريف (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه)**: يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ) ، تحقيق : هند شلبي ، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٩م .
ـ **تفسير القرآن العظيم** : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ .
ـ **التفسير الكبير** : الإمام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٤ ، بيروت ـ لبنان ٢٠٠١م .

ـ **تقريب القرآن إلى الأذهان** : السيد محمد الحسيني الشيرازي ، مؤسسة الوفاء ، ط١، بيروت ١٤٠٠هـ .
ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
ـ **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ط٢ ١٣٧٢هـ .
ـ **الجديد في تفسير القرآن** : الشيخ محمد الشيرازي النجفي (ت١٤١٠هـ) ، دار المعارف للمطبوعات ، ط١ ، بيروت ١٤٠٢هـ .
ـ **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ودار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م .
ـ **ديوان ابن الدمينة** : صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ، مكتبة النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر .
ـ **ديوان الأعشى** : تحقيق : رودلف جابر ، فينا ١٩٢٧م ؟
ـ **روح الدين الإسلامي** : عفيف عبد الفتاح طبارة ، دار العلم للملايين ، ط١٧، بيروت ١٩٧٨م .
ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
ـ **صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
ـ **صفوة التقاسير** : محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .
ـ **العين** : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨١م .
ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
ـ **الفروق في اللغة** :أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ١٩٧٣ .

ـ **في الحب والحب العذري**: صادق جلال العظم ، دار المدى للطباعة والنشر،ط٥ ، ٢٠٠٢م .
ـ الكاشف : محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ) ، دار العلم للملايين ،ط٢ ، بيروت ١٩٨١م .
ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان .
ـ **كشف الخفاء** : اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ) ، تحقيق : أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، بيروت ١٤٠٥هـ .
ـ **كنز الدقائق وبحر الغرائب** : الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (من رجال القرن الثاني عشر) ، مؤسسة الطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط١ ، طهران.
ـ **لسان العرب** : جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، ط١ ، بيروت .
ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** : أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩هـ .
ـ **مختصر مجمع البيان في تفسير القرآن** : الشيخ محمد باقر الناصري ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ط٢ ١٤١٣هـ .
ـ **مسند أحمد** : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة ، مصر.
ـ **معجم مفردات ألفاظ القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ، تحقيق : نديم مرعشي ، دار الكتاب العرب .
ـ **المعجم الفلسفي** : إبراهيم مدكور ، مجمع اللغة العربية، وعالم الكتب بيروت ، والهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٩م .
ـ **المعجم المفهرس:** محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
ـ **مقاييس اللغة** : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية، القاهر ١٣٨٦هـ .
ـ **مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر**: مير سيد علي الحائري الطهراني(١٣٤٠هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٣٧هـ .
ـ **الممتع في التصريف** : ابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار الآفاق ، ط٣ ١٩٧٨م .

ـ **من هدي القرآن** : السيد محمد تقي المدرسي ، دار الهدى ط١ ١٤٠٦هـ .
ـ **من وحي القرآن**: محمد حسين فضل الله ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣.
ـ **مواهب الرحمن في تفسير القرآن** : السيد عبد الأعلى السبزواري ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٩٨٤م .
ـ **الميزان في تفسير القرآن** : السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٣ ١٣٩٧هـ .
ـ **النكت في إعجاز القرآن** : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف ، القاهرة .
ـ **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** :علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم والدار الشامية دمشق ، بيروت ، ط١ ١٤١٥هـ .

الهوامش

(١) ينظر : العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣ / ٣١ (حبّ) ، ولسان العرب: ابن منظور ٣ / ٧ (حبب) ، وتاج العروس: الزبيدي ٢ / ٢١٢ (حبب) .
(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني ١٠٣ ـ ١٠٤ (حب) .
(٣) ينظر : مقاييس اللغة: أحمد بن فارس ٢ / ٢٦ (حب) .
(٤) ينظر : الاشتقاق :ابن دريد ٩٦ ، وتاج العروس ٢ / ٢٢١ (حبب) .
(٥) لم أقف على اسم الراجز ، والبيت في تاج العروس ٢ / ٢٢١ (حبب) .

(6) هذا البيت اختلف في قائله فهو في ديوان الأعشى ٣١٢ ، وقيل : إنه من شعر قيس بن الملوح العامري وليس في ديوانه ، وقد عزاه ابن جني إلى المخبل السعدي في الخصائص ٢/ ٣٨٤ ، ويستشهد به النحاة على جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف وهو ما أجازه الكسائي والمبرد والمازني ، شرح ابن عقيل ١/ ٦٧٠ .
(7) ديوانه ١١٠ .
(8) ينظر: لسان العرب ٣ / ٧ (حبب)، وتاج العروس ٢ / ٢١٣ ـ ٢١٤ (حبب).
(9) ينظر : بدائع الفوائد : ابن القيم ٢ / ٧٨ .
(10) ينظر : الخصائص : ابن جني ٣ / ٢٦٤ ، والألفاظ النفسية في القرآن الكريم/ دراسة دلالية : أيمن توفيق ٤٣ .
(11) الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري ١١٦.
(12) ينظر : المعجم الفلسفي: ابراهيم مدكور ٧٧ ـ ٧٨ .
(13) أصول علم النفس : أحمد عزة راجح ١٤٥ .
(14) في الحب والحب العذري: صادق جلال العظم ١٣ .
(15) المعجم المفهرس : محمد فؤاد عبد الباقي ١٩١ ـ ١٩٢ .
(16) الألفاظ النفسية في القرآن الكريم : ٤٢ .
(17) ينظر : لسان العرب ٢ / ٥٨٩ (مدح) ، ومقاييس اللغة ٥ / ٣٠٨ (مدح) .
(18) ينظر : الكشاف: الزمخشري ١ / ٣٨٢ ، والجديد في تفسير القرآن : الشيخ محمد الشيرازي ٢ / ٤٢ ..
(19) ينظر : الميزان في تفسير القرآن: الطبابطبائي ٣ / ١٨٦ .
(20) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ٢ / ٦١ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني ١ / ١٦٦، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيرازي ١ / ٤١٣ ، ١٦٦ .
(21) ينظر : مواهب الرحمن: السبزواري ٢ / ٢٩٦ .
(22) ينظر : التبيان ٥ / ١٩٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ابن كثير ٢/ ٣٤٣ . والكاشف: محمد جواد مغنية ٤ / ٢٣ .
(23) التفسير الكبير: الفخر الرازي ١٦ / ١٨ .
(24) ينظر : روح الدين الإسلامي : عفيف عبد الفتاح طيارة ١٨٠ .

(25) ينظر : أسلوب التفضيل في القرآن الكريم : أحمد عبد الستار الجواري (بحث) ١١ ، والألفاظ النفسية في القرآن الكريم ٤٥ .
(26) ينظر : التبيان ٩ / ٣٤٤ ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن: الطبري ٢٦ / ١٢٥ .
(27) التفسير الكبير ٢٨ / ١٠٢ .
(28) ينظر : الميزان في تفسير القرآن ١٨ / ٣٣٩ ، والجديد في تفسير القرآن ٦ / ٥٠٣ .
(29) الممتع في التصريف : ابن عصفور ١ / ١٨٩ .
(30) مجمع البيان : الطبرسي ٩ / ١٣٣ .
(31) ينظر : الجديد ٧ / ١٤٩ ، والبصائر في تفسير كتاب الله : يعسوب الدين جوييباري ٤٦ / ٨٦ ،.
(32) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢/ ٣٩٠ ، والميزان ٢ / ٢١٦ ، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الأعلى السبزواري ٣ / ٣٧٣ .
(33) تفسير القرآن العظيم ١ / ٣٥٩ .
(34) ينظر : التفسير الكبير ٨ / ١٩٧ ، والميزان ٣ / ١٦٨ .
(35) صفوة التفاسير : الصابوني ١ / ١٦٣ .
(36) التفسير الكبير ٩ / ٣٨١ .
(37) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤ / ١١٩ ، والجديد ٢ / ١٥٩ ، وتقريب القرآن إلى الأذهان :السيد محمد الحسيني الشيرازي ٤ / ٤٧ .
(38) ينظر : الجديد ٢ / ١٧٣ ، ومختصر مجمع البيان : محمد باقر الناصري ١ / ٢٥٧ .
(39) ينظر : الجديد ٢ / ١٧٣ .
(40) التفسير الكبير ٥ / ٢٩٦ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم ١ / ٢٣٠ .
(41) ينظر : من وحي القرآن : محمد حسبن فضل الله ٤ / ٥٣ ، ومواهب الرحمن ٣ / ١٤٣ .
(42) الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي ٢ / ٥٩٤ .
(43) ينظر : التبيان ٣ / ٥٢٧ ، ومقتنيات الدرر ٤ / ٢١ . والحديث في مسند أحمد ٢ / ١٦٠ .

(44) ينظر : الكاشف ٣ / ٥٧ .
(45) ينظر: لسان العرب ١٢ / ٢٢٠ (ذم)، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٤٥ - ٣٤٧ (ذم).
(46) فتح القدير ١ / ١٦٥ .
(47) ينظر مجمع البيان ١ / ٢٤٨ ، والتفسير الكبير ٤ / ١٧٥ . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي ٢ / ٣٤ .
(48) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ٢ / ٢٠٤ ، وكنز الدقائق وبحر الغرائب : محمد رضا القمي٢ / ٢١٢ ، ومقتنيات الدرر: سيد علي الحائري الطهراني ١/٢ .
(49) التفسير الكبير ٤ / ١٧٥ .
(50) أدب الكاتب : ابن قتيبة ٣٦٠ .
(51) جامع البيان ١٠ / ٩٨ .
(52) ينظر : مجمع البيان ٣ / ١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٨ / ٩٥ ، وكنز الدقائق ٥ / ٤١٩ .
(53) ينظر : التبيان ٥ / ١٩٤ .
(54) ينظر: التبيان٢/ ٤١١، والجامع لأحكام القرآن ٤ / ٢٨ ، والكاشف ٢ / ١٩ .
(55) الميزان ٣ / ٩٩ .
(56) ينظر : التفسير الكبير ١٦٠/٧ ، ومن وحي القرآن ٥ / ١٥٢ .
(57) من وحي القرآن ٥ / ١٥٢ .
(58) التفسير الكبير ٢٣ / ٣٤٥ .
(59) ينظر: الأمثل١١ / ٤٢ ، ومن هدى القرآن : محمد تقي المدرسي ٨ / ٢٨٠ .
(٦٠) معجم مفردات ألفاظ القرآن ٣٨٧ .
(٦١) ينظر : التبيان ٣ / ٣٧٠ ، وجامع البيان ٦ / ٣ ، وكنز الدقائق ٣ / ٥٧٤ .
(٦٢) ينظر : الأمثل ٣ / ٤٥٢ .
(٦٣) ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٣٥٢ .
(٦٤) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : علي بن أحمد الواحدي ١ / ٤٤٥ .
(٦٥) ينظر: التفسير الكبير٤٩٧/١٥ ـ ٤٩٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٢ / ٣١٢ ،.
(٦٦) ينظر : مجمع البيان ٢ / ١٠٦ ، ومن وحي القرآن ٧ / ٣١٠ .
(٦٧) ينظر : التفسير الكبير ١١ / ٢١٣ ، ومقتنيات الدرر ٣ / ١٧٧ .

(٦٨) النكت في إعجاز القرآن ٩٦ .
(٦٩) ينظر : مجمع البيان ١ / ٤٥١ ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن ٤ / ١٠٧ ، ومن وحي القرآن ٦ / ١٧٨ .
(٧٠) ينظر : الأمثل ٢ / ٥٤٧ .
(٧١) ينظر : مقتنيات الدرر ٢ / ٢٧٧ .
(٧٢) الكاشف ٦ / ٥٢٩ .
(٧٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤ / ١١٩ ، الجديد ٦ / ٣٢٦ .
(٧٤) ينظر : التبيان ٨ / ١٧٥ ، والميزان ١٦ / ٧٦ ، ومن وحي القرآن ١٧ / ٣٧٠ .
(٧٥) كشف الخفاء :إسماعيل بن محمد الجراحي ١ / ٢٨٩ .
(٧٦) التفسير الكبير ١٠ / ٧٨ .
(٧٧) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١ / ٦٠٣، ومجمع البيان ٣ /٣٥٥، والميزان ١٢ / ٢٤٢ .
(٧٨) ينظر : روح المعاني ١٤ / ١٢٢ ، من هدي القرآن ٦ /٣٧ .
(٧٩) ينظر : الكاشف ٤ / ٥٠٤ .
(٨٠) ينظر : جامع البيان ٨ / ١٥٩ ، والأمثل ٥ / ٢١ .
(٨١) ينظر : التبيان ٤/ ٣٨٦ ، والتفسير الكبير ١٤ / ٢٣٠ ، والجديد ٣ / ١٣٤ .
(٨٢) ينظر : تقريب القرآن إلى الأذهان ٨/ ٧٦ .
(٨٣) التفسير الكبير١٢/ ٣٩٨ ، وفتح القدير ٤ / ١٨٧ ، وروح المعاني ١٨٣/٦ .
(٨٤) الانباء بما في كلمات الله من أضواء : الكرباسي ٢ / ١١ .
(٨٥) التصاريف : يحيى بن سلام ١٧٤/١ .
(٨٦) ينظر : التبيان ٨ / ٥٦٠ ، والتفسير الكبير ٢٦ / ٣٩٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ /١٩٤ .
(٨٧) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري ٣ / ١٤٩٣ .
(٨٨) ينظر : الميزان ١٧ / ٢١٤ .
(٨٩) ينظر : مجمع البيان ١ / ٤٣١ ، والتفسير الكبير ٨ / ١٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٤ / ٦١ .
(٩٠) ينظر : الميزان ٣ / ١٧٤ .

(٩١) من وحي القرآن ٥ / ١٩٧ .
(٩٢) الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء ١١١ .
(٩٣) ينظر : الميزان ٣ / ١٧٢ .
(٩٤) ينظر : التبيان ١٠ / ٢١٠ ،جامع البيان ٢٩ / ٢٠٩ ، والجديد ٧ / ٢٨٣ .
(٩٥) ينظر : مجمع البيان٥/٤٠٤ ، وفتح القدير /٣٤٧ ، والبصائر في تفسير كتاب الله ٥١/١٠ .
(٩٦) ينظر : من وحي القرآن ٢٣ / ٢٩٧ .
(٩٧) ينظر : البصائر في تفسير كتاب الله ٥١ / ١٠ .
(٩٨) ينظر : من وحي القرآن٢٤ / ٢٨٨ ، والكاشف ٧ / ٣١٨ .
(٩٩) ينظر : التفسير الكبير ٢٩ / ٥٣٢ .
(١٠٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٨٨ ، والكاشف ٧ / ٣١٨ .
(١٠١) التفسير الكبير ١٦ / ١٤٨ .
(١٠٢) الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٢٥٩ ، وروح المعاني ١١ / ٢٠ .
(١٠٣) الكشاف ٢ / ٢١٤ .